

النهاية في غريب الأثر

{ حيص } (ه) في حديث ابن عمر [كان في غزاة قال : فحاص المسلمون حَيِّصَةً] أي جَالُوا جَوْلَةً يَطْلُبُونَ الْفِرَارَ . وَالْمَحْيِصُ : الْمَهْرَبُ وَالْمَحْيِدُ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ . وَقَدْ تَقَدَّسَ .
- ومنه حديث أنس [لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ حَاصَ الْمُسْلِمُونَ حَيِّصَةً قَالُوا : فُتِلَ مُحَمَّدٌ] .

(س) وحديث أبي موسى [إِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةُ حَيِّصَةٌ مِنْ حَيِّصَاتِ الْفِتَنِ] أي رَوَّغَتْ مِنْهَا عَدَلَتِ إِلَيْنَا .

(ه) وفي حديث مُطَرِّف [أَنَّهُ خَرَجَ زَمَنُ الطَّاعُونَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : هُوَ الْمَوْتُ نُحَايِصُهُ وَلَا بُدَّ مِنْهُ] الْمُحَايِصَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْحَيِّصِ : الْعُدُولُ وَالْهَرَبُ مِنَ الشَّيْءِ . وَلَيْسَ بِبَيِّنِ الْعَيْدِ وَبَيِّنِ الْمَوْتِ مُحَايِصَةٌ وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ فِي فَرْطِ حِرْصِهِ عَلَى الْفِرَارِ مِنَ الْمَوْتِ كَأَنَّهُ يُبَارِيهِ وَيُغَالِبُهُ فَأَخْرَجَهُ عَلَى الْمُفَاعَلَةِ لِكَوْنِهَا مَوْضُوعَةً لِإِفَادَةِ الْمُبَارَاةِ وَالْمُغَالَبَةِ فِي الْفِعْلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى [يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ] فَيَذُولُ مَعْنَى نُحَايِصُهُ إِلَى قَوْلِكَ نَحْرُصُ عَلَى الْفِرَارِ مِنْهُ .
(ه) وفي حديث ابن جُبَيْر [أَتُفَقِّلَاتُكُمْ طَهْرَهُ وَجَعَلْتُمْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَيِّصًا بَيِّضًا] أي ضَيِّقَتْكُمْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ حَتَّى لَا يَفْقِدَ عَلَى التَّسَرُّدِ فِيهَا . يُقَالُ : وَقَعَ فِي حَيِّصٍ بَيِّضٍ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَجِدُ مِنْهُ مَخْلَصًا . وَفِيهِ لُغَاتٌ عَدَّةٌ وَلَا تَنْفَرِدُ إِحْدَى اللَّافِظَتَيْنِ عَنْ الْأُخْرَى . وَحَيِّصٌ مَنْ حَاصَ إِذَا حَادَ وَبَيِّصٌ مَنْ بَاصَ إِذَا تَقَدَّسَ . وَأَصْلُهَا الْوَاوُ . وَإِنَّمَا قُلِّيَّتْ يَاءٌ لِلْمُزَاوَجَةِ بِحَيِّصٍ . وَهِيَ مَا مَبْنِيٌّ عَلَى بِنَاءِ خَمْسَةِ عَشَرَ